« الحروب المحدودة » [بكل معنى الكلمة] أمر اختفى في هذا العصر ، وان « الحـــروب المحدودة » الحالية جزء من « الحـــرب الباردة » الكبرى ، وأسلوب من أساليب صراع الكبار عن طريق شخص ثالث لمنع المجابهة الذرية .

وينعكس هذا العجز في مجال رؤية حقيقة الصراع بمحاولة حصره داخل اطاره الاقليمي، في الوقت الذي يحاول العدو نقله الى المجال العالمي . وينجم عن ذلك **مجابهة كل القوة بجزء من القوة** . وينتصر **الكل** على **الجزء** في كل مرة . وتتحمل القوات المسلحة العربية والشعب العربي نتائج هذا العمى السياسي الذي لم يعد له ما يبرره بعد ثلاث حروب. لقد كانت الحرب الكورية ، والحرب الهندية ــ الباكستانية والحرب الاهلية في اليونان (بعد الحرب العالمية الثانية) والحرب الاهلية في الكونغو مجابهة « محدودة » **ومحسوبة بدقة** بين الكبار ، وتحمل الحرب الفيتنامية الصفة نفسها . وسواء أردنا أم لم نرد فان الصراع العربي ــ الاسرائيلي جزء من صراع الدول النامية المتحررة التي تدعمها الدول الاشتراكية ضد الدول العنصرية المدعومة من قبـــل الامبريالية العالمية . ولكن القصور الذاتي السياسي ، ونقص الاعداد الايديولوجي ، والتردد في مجال الارتباط والتعاون مع الدول الاشتراكية (وهو تردد ناجم عن واقع طبقي ، أو أفكار مسبقة غرسها الاستعمار في نفوسنا منذ أمد طويل) يجعلنا ندخل المعركة مع **نصف** حليف ضد عدو يعمل مع حليف **كامل** .

جـ ــ عدم تناسب « هدف النزاع » لدى السياسيين العرب والسياسيين الاسرائيليين . ففي الوقت الـــذي يعمل فيه الاسرائيليون وكلهم ايمان بأن « هـــدف النزاع » يتمثـــل بوجودهم أو عدم وجودهـــم ، فان الساسة العرب الذين يرددون كـــل يوم بأن الخطر الاسرائيلي كبير يشمل الوطن العربي كله ، لم يكونوا مقتنعين بأن هذا الخطر يشملهم فعلا . أو أنهم اعتقدوا بأنه لن يشملهم في المدى القريب على الاقل اذا ما لزموا السكون. ولقد زال هذا الوهم جزئيا الان . ولكن الدبلوماسية الامبريالية تحاول تغذيته من جديد. ومن المعروف ان اختلاف أهمية « هدف النزاع » في أي صراع يجعل الطرف الـــذي لا يعتبر هذا الهدف « حيويا » يتردد أمام تصرفات الطرف الاخر الذي يرى في هذا الهدف « وجوده » . ويؤدي التردد دائما الى مفاجأة **المتردد** أمام حزم **المصمم** على السير الى اخر الشوط .

د ــ عدم تلاحم السياسيين مع جماهيرهم ، وعدم استعدادهم النفسي لرؤية دمار البلاد خلال القتال ، وعدم قناعتهم بالامكانيـــات الكامنة في الشعب وقدراتـــه على البناء بعد النصر . وايمانهم الاكيد بأن الشعب لا يثق بهم ولن يبقى سائـــرا وراءهم مهما كـــانت المشقات . وهذا ما يجعلهم يحجمون ويترددون ويقولون : « لا نريد أن تنقلب بلادنا الى فيتنام » ولا نريد دمار ما بناه شعبنا بدمه وعرقه . ولكـــن الامبريالية المسيطرة علـــى مقدرات ثرواتنا متمسكة بهذه الثروات ومصممة للقتـــال مباشرة أو عن طريق اسرائيل للحفاظ على مواقعها ومكاسبها . ولا يمكن أن تتخلى عن هذه المواقع والمكاسب بمحض ارادتها . ولا يطردها من المنطقة سوى القوة . وهـــذا يعني اننا مضطرون لمجابهتهـــا مجابهة مسلحة اليوم أو غدا . ومن الطبيعي أن يؤدي هذا الصدام الى دمار جزء كبير من مدننا وقرانا ومصانعنا . ولكنه قدرنا التاريخي ، وضريبة لا بد لنا من أن ندفعها كما دفعتها الشعوب التي شاء القدر التاريخي أن تكون متخلفة ومستعمرة ، ثم هبت وجابهت قوى الامبريالية الجوية والبحرية والبرية في سبيل حريتها السياسية والاقتصادية . ان امامنا سبيلين فاما أن نثور ونكون فيتنام ، أو نخضع ونكون ايران ، وليس في عصرنـــا سبيل ثالث .

هـ ــ النظرة الاقليمية للامور ، وتقديم المصالح الاقليمية المحدودة على المصالح القومية،